Document: EB 2007/90/R.6
Agenda: 5(b)
Date: 18 April 2007
Distribution: Public
Original: English

A

IFAD
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر

تقرير رئيس لجنة التقييم عن الاجتماع السابع والأربعين للجنة

المجلس التنفيذي - الدورة التسعون
روما، 17-18 أبريل/نيسان 2007

للاستعراض

تقرير رئيس لجنة التقييم عن الاجتماع السابع والأربعين للجنة

1- عقد الاجتماع السابع والأربعون للجنة التقييم في 13 أبريل/نيسان 2007 وتحت ثلاثة بنود من جدول الأعمال هي: (أ) تقييم إنجاز برنامج تطوير المشروعات الريفية الصغرى في كولومبيا؛ (ب) تقييم إنجاز مشروع إدارة الموارد الزراعية في مرتفعات كورديليرا في الفلبين؛ (ج) تقييم إنجاز البرنامج التشاركي لتطوير الري في جمهورية تنزانيا المتحدة. واشترك في الاجتماع جميع أعضاء اللجنة عدا ممثل نيجيريا. ورحبت اللجنة **بالسيد** بيو وينوبست الممثل الجديد لسويسرا. وحضر الاجتماع مراقبون عن البرازيل، وكولومبيا، وهولندا، ومالي، والفلبين، وتنزانيا. كما حضر الاجتماع **السيد صمويل زامبرانو ممثلا عن دائرة التخطيط الوطنية في كولومبيا والسيد لورنت غاليت مدير برنامج تنزانيا**. وتعذر على السيد كاميرون أودسي مدير برنامج الفلبين حضور الاجتماع بسبب مشكلات تتعلق بتأشيرة الدخول. وحضر الاجتماع العديد من موظفي الصندوق، بما في ذلك مساعد الرئيس لدائرة إدارة البرامج، ومدير مكتب التقييم، ومدير شعبة أفريقيا الشرقية والجنوبية، وسكرتير الصندوق وآخرون.

2- **تقييم إنجاز برنامج تطوير المشروعات الريفية الصغرى في كولومبيا**. أعربت اللجنة عن تقديرها للتقييم وعن توافق آراء أعضائها بشأن نتائجه وتوصياته. ولاحظت عددا من القضايا، منها على سبيل المثال أن البرنامج حقق نجاحا خاصا في الترويج للنهج الابتكارية في تطوير المشروعات الريفية الصغرى والتمويل الريفي في كولومبيا، ورأت أن بعض التجارب المعينة من البرنامج يمكن تكرارها في القطر وفي أماكن أخرى بالأسلوب المناسب.

3- ولاحظت اللجنة، إجمالا، أن التقييم كشف مرة أخرى عن أنه يتعين التفكير مجددا في تحديد التوازن المناسب بين الترويج لرأس المال الاجتماعي والأصول البشرية من جهة، وبين الأنشطة الإنتاجية والمولدة للدخل من جهة أخرى. وقد برز هذا الموضوع المهم في عمليات تقييم أخرى ومن ثم فهو يستحق إجراء المزيد من المداولات بشأنه مستقبلا.

4- أكدت اللجنة على أهمية وضع تصميم فعال للبرامج حيث رأت أن ذلك يعد شرطا مسبقا لضمان نجاح وسرعة تنفيذ البرامج، وتحقيق النتائج المنشودة فيما يتعلق بالحد من الفقر الريفي.

5- وأعرب الأعضاء أيضا عن سعادتهم إذ لاحظوا أن تحليل الكفاءة الذي أجراه التقييم شمل وضع قياسات كمية مفيدة للمقارنة مع مشروعات أخرى في الإقليم. ومكن ذلك أعضاء اللجنة من التوصل إلى فهم أفضل لإنجازات البرنامج مقارنة بما تكبده من تكاليف. وفيما يتعلق بهذه النقطة طمأن مكتب التقييم اللجنة بأنه يبذل جهودا منسقة لوضع تحليلات قياسية لتكون صفة معيارية في جميع عمليات التقييم.

6- وردا على استفسار طرحته اللجنة، أوضح مكتب التقييم أن المنهجيات المستخدمة في تقييم البرنامج تسمح بوضع تصنيف نهائي موحد لجميع جوانب أداء البرنامج مع الأخذ في الاعتبار تصنيفات التقييم الفردية للبرنامج المتعلقة بالفعالية والكفاءة والأثر والاستدامة وأداء الشركاء والابتكار.

7- أعرب سفير كولومبيا، الدكتور ساباس برتلت دي لا فيجا الذي حضر الاجتماع بصفته مراقب، عن آرائه بخصوص التقييم. ومن بين تعليقات عديدة، لاحظ أن نجاح البرنامج يعود بصورة جزئية إلى المساءلة الصارمة عن النتائج التي تنشدها المشروعات الممولة من الصندوق والنهج المؤسسي الشامل الذي استخدم في تنفيذ البرنامج. ولاحظ بصفة خاصة أن مدخلات مختلف الخبراء التقنيين، والمهنيين الإداريين

وواضعي السياسات والمسؤولين الحكوميين، إلى جانب التزام وإسهامات المستفيدين، ضمنت نجاح البرنامج.

8- وأخيرا، أعربت دائرة إدارة البرامج عن تقديرها للمستوى الرفيع لعمل مكتب التقييم. حيث أبرزت الدائرة عدة قضايا منها فائدة وضع القياسات لأداء برامج الصندوق والرامية إلى الحد من الطموح المفرط في تصميم البرامج. وأكدت الدائرة أيضا على أن الفضل في جودة أداء الصندوق في البرنامج يرجع جزئيا إلى مدير البرنامج القطري الذي أوفد إلى الميدان ولم يمارس عمله من مقر الصندوق. وإجمالا لاحظت الدائرة أن الحضور الميداني كان عاملا مهما في تحديد مستوى نجاح المشروعات التي يمولها الصندوق. كما لاحظت أن جزءا من النجاح يعزى إلى عمق الإحساس بالملكية وما ينجم عن ذلك من رغبة سياسية في المشاركة ووجود أساليب ديمقراطية فعالة توفر الرقابة الاجتماعية الشعبية.

9- **تقييم إنجاز مشروع إدارة الموارد الزراعية في مرتفعات كورديليرا في الفلبين.** أعربت اللجنة عن تأييدها العام للنتائج والتوصيات الرئيسية للتقييم. وسلمت اللجنة بأن المشروع نفذ في ظل ظروف زراعية إيكولوجية صعبة، وهو عامل يجب أن يؤخذ في الاعتبار لدى تقدير الأداء العام للمشروع. وأعربت اللجنة عن تقديرها لما تقوم به الإدارة، في ضوء توصية التقييم السابق، بتصميم مرحلة ثانية من المشروع بما يسمح بتعزيز الأنشطة والإنجازات التي حققتها المرحلة الأولى منه.

10- وفيما يتعلق بمسألة المشاركة، أكدت اللجنة على أهمية أن يتولى التقييم تقدير المشروعات على أساس الفرص المتاحة فعلا، في وقت التصميم، أمام مشاركة فقراء الريف وإسهامهم في أنشطة التنمية الريفية؛ لأن ذلك سيسمح بتقدير أفضل لمساهمة العمليات التي يمولها الصندوق في الترويج للعمليات التشاركية.

11- وفيما يتعلق بقضية أخرى، أعرب بعض الأعضاء عن رأيهم بأنه يتعين بذل الجهود، حسبما أشار إليه التقييم، للمضي في تحسين التنسيق بين الصندوق ومصرف التنمية الآسيوي في إطار المشروعات الجارية والمقبلة التي تشترك المنظمتان في تمويلها. وبالإضافة إلى ذلك اتفق على أن يقوم الصندوق بدور أكبر في مجال دعم التنفيذ والإشراف على سبل هذه العمليات مستقبلا.

12- سيكون مدى جدوى وضع استراتيجية في وقت مبكر للخروج من المشروعات التي يمولها الصندوق جانبا مهما يمكن أن يسهم في تحقيق الاستدامة. فالافتقار إلى استراتيجية للخروج مسألة كثيرا ما طرحتها اللجنة في الماضي ومن ثم فهي تتطلب الاهتمام الجاد بها في المرحلة اللاحقة من المشروع وفي العمليات الأخرى التي يمولها الصندوق بشكل عام.

13- أكدت اللجنة على أن تصميم المشروع حدد أهدافا طموحة في بعض المجالات، مثل الزيادة المتوقعة في الدخل. وكشف التقييم عن أن المشروع عجز عن بلوغ أهداف حددها التصميم، وشجع على وضع أهداف واقعية يمكن تحقيقها في المشروعات المقبلة. وفيما يتعلق بقضية ذات صلة بالموضوع، ألقى التقييم الضوء على أهمية تحسين النهوض الاجتماعي الشامل بالسكان الأصليين من خلال تعريف أوسع للفقر يتضمن قضايا مثل احترام الشخصية الثقافية وحماية الأراضي المشاع.

14- أعرب السيد نويل دي لونا، ممثل الفيليبين في روما، عن تقديره لمكتب التقييم، ولاحظ جملة قضايا، منها الطموح المفرط في تحديد أهداف المشروع، وقال إنه يتعين على الصندوق أن يواصل العمل في الإقليم. ولاحظ أيضا أهمية عمل الصندوق بشكل أوثق مع الجهات المانحة الأخرى ومنظومة الأمم المتحدة العاملة في إقليم كورديليرا لضمان تحقيق التناغم والتكامل وتحقيق نتائج أفضل فيما يتعلق بالحد من الفقر الريفي.

15- وأبرزت دائرة إدارة البرامج قضايا أخرى مثل الحاجة إلى العمل في إطار جهود مشتركة طويلة الأجل في مشروعات تشكل تحديات مع التركيز بشكل خاص على مجموعات مستهدفة من السكان الأصليين. كما لاحظت الدائرة أن السياسة الجديدة لدعم التنفيذ والإشراف المباشر سوف تتيح للصندوق إمكانية متابعة تنفيذ مرحلة ثانية من المشروع بصورة أوثق، الأمر الذي يعتبر مسألة حيوية لضمان نجاح هذا النوع من العمليات.

16- **تقييم إنجاز البرنامج التشاركي لتطوير الري في جمهورية تنزانيا المتحدة** وافقت اللجنة أيضا بشكل عام على نتائج وتوصيات التقييم، وأبرزت الحاجة إلى تحسين تصميم البرامج التي يمولها الصندوق عبر جمع بيانات أساسية كافية تشمل معلومات عن مدى توافر المقاولين من القطاع الخاص الذين يتمتعون بالمهارات والموارد اللازمة كي يشتركوا بشكل فعال في العمليات التي يمولها الصندوق. وحول نفس النقطة، لاحظت اللجنة الحاجة إلى إشراك القطاع الخاص في تصميم المشروعات حسب الاقتضاء حتى يصبح أكثر التزاما وقدرة على تقديم الخدمات المطلوبة.

17- وفيما يتعلق بقضية أخرى، رأت اللجنة أنه من المهم للصندوق أن يسهم في وضع أطر قانونية للتشغيل المناسب لرابطات المنتفعين بالمياه. كما لاحظت أنه بينما من الضروري الترويج للاستدامة الاجتماعية فإن ضمان الاستدامة المالية والمؤسسية مسألة لا تقل أهمية.

18- أعادت اللجنة إلى الأذهان أن الصندوق مول من قبل مشروعات تتعلق بتطوير شبكات المياه والري بنفس الطريقة تقريبا التي استخدمت في البرنامج. وبناء على طلب اللجنة، أوضح مكتب التقييم هذه النقطة حيث ذكر أن تقييم البرنامج استفاد من التجارب والمعارف المتاحة من عمليات التقييم والدراسات المتعلقة بعمليات المشروعات سالفة الذكر.

19- أكد السيد ولفريد نجروا، الممثل الدائم لتنزانيا في روما، على أن البرنامج بذل جهودا لإرساء الشراكات مع طائفة من المؤسسات، مثل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في تنفيذ مفهوم مدارس المزارعين الحقلية. وتناول عدة نقاط منها أهمية الترويج لزيادة التناغم بين المشروعات التي يمولها الصندوق في تنزانيا بحيث تعزز بعضها بعضا فيما تحقق المصلحة العامة لفقراء الريف. كما أعرب عن التزام حكومة بلاده باستخدام نتائج التقييم في الإعداد الجاري لسياسة الري في البلاد. وأعرب عن تقديره للإسهام الإيجابي للصندوق في إطار الحضور الميداني في تنزانيا، وأبرز الحاجة إلى وجود تمثيل دائم للصندوق في تنزانيا بغرض الاكتشاف المبكر للمشكلات ومواصلة إجراء الإصلاحات العديدة الجارية في تنزانيا.

20- لاحظت دائرة إدارة البرامج أن البرنامج يتمتع بتصميم مرن يسمح بالتواؤم مع البيئة الإنمائية المتطورة في تنزانيا مع التركيز على النهج القطاعي الشامل والتناغم والتنسيق بشكل عام بين الجهات المانحة.

21- **مسائل أخرى.** قبل رفع الجلسة، أشير إلى أن **السيد برند دنزلاف، ممثل ألمانيا، والسيد فلاديمير هرناندز لارا، ممثل المكسيك ورئيس لجنة التقييم،** سيغادران روما في المستقبل القريب لتولي مهام جديدة في بلديهما. وأعربت اللجنة عن تقديرها لهما على إسهامهما العظيم في أعمال لجنة التقييم في السنوات الماضية.